المجلد28 / العـدد:1 (2023)، ص 590– 601

Cahiers de Traduction

تداولية المصطلح المعلوماتيّ وترجمته

Pragmatics of Information Technology Term and its Translation

إبراهيم بوراس[1]، محمّد الصالح بكوش،[2]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، cmd.bouras@gmail.com

[2]جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، medsalahbekkouche@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/11 تاريخ القبول: 2023/05/25 تاريخ القبول: 2023/05/27

ملخص:

تُكسي الخصوصيّة الّتي يُبنى بها النّص العلميّ سمتها الخاصة ويختلف بحسب المتلقي ويترجم وفق مستواه. فالنّصوص المتخصّصة الّتي تترجم للمتخصّصين لها خطابها العلميّ ومستواها اللّغويّ ولسانيّاتها الخاصة بها، أمّا الخطاب العلميّ المبسط للعامّة فخطابه العلميّ المستعمل في التّرجمة مبسط، ولا يمكن إدراج المصطلحات عاليّة التّخصّص أثناء ترجمته، فلكلّ مقام خاصّ مقال خاصّ وتداول خاصّ. لذلك سنتناول في هذا المقال عنصرين أساسيين هما الخطاب العلميّ المعلوماتيّ وتداوليته.

الكلمات المفتاحية: الخطاب المعلوماتيّ، تداوليّة المصطلح المعلوماتيّ، اللسانيّات المعلوماتيّة، ترجمة المصطلح المعلوماتيّ.

Abstract:

The specifity by which the scientific text is built defines its own style. It is differentiated according the receiver and translated according his level. The specialized texts that are translated to specialists have their own specific scientific discourse and language. As for the simplified scientific discourse to common people has a simplified style of translation. We use only high specified terms in their context when translating, so for each context its own saying.Therefore, we will see the scientific discourse in informatics and its pragmatics.

المؤلف المرسل: بوراس إبراهيم

Keywords: Pragmatics of Information Technology, Information Technology Discourse, Computational Linguistics, Translation of IT Terms.

1. مقدمة:

يُترجم النّص العلميّ المعلوماتي المتخصّص بلغة معيّنة موافقة له ولمستواه ولمتلقيه، وينبغي ترجمة المصطلحات المتخصصة في المعلوماتية بإحدى طرائق الترجمة المعروفة، وتختلف المصطلحات من تداول لآخر حسب السياق، فالمصطلحات في التداول العام ليست نفسها في التداول الخاص، ندرس في هذا المقام تداولية المصطلح المعلوماتي والترجمة العلمية مبيّنين ذلك بأمثلة وشواهد لهذا الانفراد التخصّصي، ونقدّم قبل ذلك بعض المفاهيم الأولية الخاصّة بالنّصّ والخطاب العلميّين، ونذكر مجال إلتقاء الخطاب والأسلوبية والبلاغة ونختصر مدارس لسانيّات تحليل الخطاب الحديثة، كل هذا إجابة عن الإشكالية التي فحواها ماذا نترجم في المصطلح المعلوماتي المتخصّص؟ المفهوم أما المصطلح؟ علما أنّ المصطلح المعلوماتيّ يوضع بعدة تقنيات معروفة.

2. النّص والخطاب المعلوماتي:

بنبغي تحرير النّص العلمي المعلوماتي بلغة علمية معيّنة لينتج خطابا معلوماتيا متناسقا ومفهوما.

1.2. النّص:

النَّصُّ لغة هو إظهار الشّيء ورفعه ومنه نصّ الحديث ينصّه نصّا أي رفعه، ونصّت الضّبية جيدها أي رفعته، ووُضع على المنصة أي على غاية الرِّفعة والشُّهرة والظهور، والمنصة ما يظهر عليه الشخص ليُرى. أما اصطلاحا فالنّصّ هو تنجيز لغويّ ووحدة إجرائيّة استعماليّة تحمل صيغة الكلام الأصليَّة كما وردت من المؤلّف منطوقة أو مكتوبة وله معنى معيّنا في مقام معيّن، والنّصّ يكافؤ الخطاب.

والنّص العلميّ هو إنتاج علمي مكتوب أو منطوق يتناول مفاهيم وتجريديات ونظريات ونتائج بحوث في مجال معرفة معيّن، باستعمال لغة علمية معيّنة. والنّصّ العلميّ المعلوماتيّ هو نصّ علميّ متخصّص يستعمل الكاتب فيه لغة علمية معيّنة في اختصاص المعلوماتيّة لتناول المعرفة المعلوماتية. وله أسلوبه وقراؤه المتخصّصين ويوظف مصطلحات علميّة معلوماتيّة متخصّصة.

ما هي أنواع الخطاب المعلوماتي وما هي طرق تحليله وتحليل مصطلحاته المعلوماتيّة؟ نجمل تحليل الخطاب عموما في التّداوليّة ولسانيّات النّص وهذا ما سنتناوله فيما يأتي من الفقرات، أمّا التصنيف النّصّيّ، فيمكن

تصنيف النّصوص العلميّة إلى عدة أنواع تختلف أهميّتها باختلاف لغتها المتخصّصة وقصدها ومتلقيها من النصوص عالية الاختصاص إلى نصوص التبسيط العلمي (واضح، 2010، 38).

2.2. بنية الخطاب وتحليله

جدير بنا أن نستعرض المفهوم اللّغوي لهاته الكلمة لما لها من أهمية في البحث، فمُعْجَمَةُ الخطاب من خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ، والمخاطبة بمعنى المكالمة وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، والخطاب هو اللّفظ المتواضع عَلَيْهِ الْمَقْصُود بِهِ إفهام من هُوَ متهيئ لفهمه (الكفوي، 419). ويمكن القول إنّ الخطاب هو القول أو الكلام أي النّص، علما أنّ النّص لديه مخاطِب وهو الكاتب ومخاطَب متلقي وهو القارئ وخطاب وهو فحوى النّص وسياق يحدد بالقرائن المقالية والمقامية ؟

تشتق دالة التّحليل من حلّل يحلِّلُ تحليلا واسم الفاعل مُحَلِّلٌ واسم المفعول مُحَلّلٌ، ويعني عمليّة تقسيم الكلّ إلى أجزائه وردّ الشّيء إلى عناصره، وتحليل الجملة هو بيان أجزائها ووظيفةِ كُلٍّ منها، ومعمل تحليل أو مختبر تحليل خاصّ بالتحليل الطبيّ أو الكيميائيّ (أحمد، 2008، 550). وقيل إنّ التّحليل أن تجعل المنعقدات مثل الماء (الخوارزمي، 283). إذن التّحليل هو معرفة دقائق المحَلَّل وأجزاءه.

يعتبر الخطاب إنتاجا لغويا تواصليا يرتبط مبناه ومعناه ومقامه، ويبني المتخاطبان نموذجا ذهنيا بينهما، ويحدد نمط الخطاب أسلوبه، فالكتاب خطاب والمقالة خطاب والأبحاث خطاب والمحاضرة خطاب ولكل نمطه الخاصّ. يبنى الخطاب من علاقات وتمثيلات وطبقات تربط بينهم كالأفعال الكلامية المنجزة بين المتخاطبين، أو فيما بين الخطاب وقائله كالمقام. ويمكن نمذجة البنية العامة للخطاب بركنين أساسيين نواة وهامش قياسا مصغرا على المحمول والموضوع في الجملة وقياسا أصغر منه في الكلمة جذر (نواة) ولواصق (هامش). فالثّابت في الخطاب هو الموضوع والمتغير هي مخصّصات المعنى الخطابيّ واللّواحق الخطابيّة والعلاقات السياقيّة الخطابيّة (المتوكل،2001، 87).

3.2. البلاغة والأسلوبية والخطاب

تعتبر الجملة وحدة أساسيّة من النّص، ويعتبر النّص هو الخطاب، وإنّما يحتوي الخطاب ما كان ضروريا فيه، ويكون الانسجام فيه بالمعرفة المسبقة للموضوع، وتطورت الدراسة في الخطاب إلى ما فوق الجملة فنتجت لسانيّات النّص. ونجد الخطاب في علم البلاغة، وما البلاغة إلا أن تتكلم في مقام ما بخطاب فصيح له معنى مقصود وتُبِينَه بأحسن وجه.

وفي هذا الصدد تناولت نظرية النّظم تعليق الكلام بعضه ببعض داخل الخطاب أي علاقات أجزاء الخطاب بعضها ببعض وهو ما يجعله لحمة واحدة وتناولت نظم الكلم وتأليفه والكلم هي أجزاء الخطاب وتناولت الترتيب بين الكلمات وهو ترتيب أجزاء الخطاب، وتناولت البناء وهو مبنى كلمات الخطاب وجمله أي مبنى الخطاب، وكلها مجتمعة هي توخي معاني النّحو أي المعنى، بمعنى الجمع بين الكلام الجميل والكلام السّليم تحت مسمى واحد.

ينهل تحليل الخطاب من البلاغة والأسلوبيّة ما يحتاجه، والأسلوبيّة علم دراسة الأسلوب؛ والأسلوب هو كل طريق ممتد وقد سلك أسلوبه أي طريقته وسلك أساليب من القول أي أفانين منه والأسلوب هو الطريق في الكتابة، ويمنح الأسلوب الكاتب مجال التّصرف، وتعنى الأسلوبية بالإنتاج الكليّ للكلام وهي علم يدرس اللّغة ضمن نظام الخطاب، ونجد البلاغة تعالج الظواهر الأسلوبيّة ضمن نظام الخطاب، وقد تأتي لغة الأسلوب متميّزة عن سنن الخطاب، ويندرج تحليل الأسلوب عموما ضمن تحليل الخطاب، وينقسم الخطاب البلاغي إلى إيصالي وإبداعي (عياشي، 2015، 25).

ظهر مصطلح البلاغة الجديدة في منتصف القرن الماضي، ثم ظهرت بلاغة البرهان التي هي دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تقدم لهم. أمّا التّحليل التّداوليّ للخطاب فمهمته تحديد علاقة البلاغة بالتّداوليّة ويرى ليتش أنّ البلاغة تداوليّة في صميمها، ويقسم التّداوليون الخطاب إلى مباشر وغير مباشر.(صلاح، 1992، 98).

تلتقي البلاغة والأسلوبيّة في أصلين هما لكل مقام مقال ولكل كلمة مع صاحبتها مقام، لأنّ المقام هو الذي يحمل المتكلم أن يختار مباني أسلوب الخبر أو مباني أسلوب الإنشاء لإيصال المعنى، وما البلاغة إلا مثال لتحليل الخطاب، ذلك أنّ البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فهي إذن تهتم بالمتكلم والمتلقي والكلام والمبنى والمعنى والسّياق وهي نفسها العناصر التي ينبني عليها الخطاب. وبالجمع بين البلاغة والأسلوبية تنتج أساليب بلاغيّة خطابيّة.

وتنبني الأسلوبيّة على أساس الاختيار والتّركيب والتّميّز والمقام، أمّا الاختيار فهو الانتقاء المفرداتي، وأمّا التّركيب فهو النّحو السّليم للمفردات المنتقاة، وأمّا التّميّز فهو انفراد الكاتب بنَفَسٍ في أسلوبه ما يلفت الانتباه ويصنع الفارق، وأمّا المقام فهو المتحكم في الاختيار المقالي والتّركيب المقالي والتّميّز المقالي، فلكل مقام خاص أسلوب مقال خاص (بن يحي، 2013، 31).

3. لسانيّات تحليل الخطاب الحديثة

لما وجدنا أمر الخطاب المعلوماتيّ مهما جدّا أجدني ملزما بالحديث عمّا يسبقه من المدارس اللّسانيّة التي مهدت له ونشأ في كنفها، وأشهرها وأهمها المدرسة اللّسانيّة البنيوية التي حصرت المعنى في بنية البناء اللغوي المبنية منه ألا وهو الكلمة والجملة وسياقهما، إلى أن نصل إلى مرحلة التّداوليّة مرورا بالمرحلة البينيّة بينهما، لأن تحليل الخطاب نِتاج المدارس اللّسانيّة المنتجة للنّصوص، ذلك أنّ المدارس متنوعة في تحليلها للخطاب بين المبنى والمعنى والمقام.

1.3. المرحلة البنيوية

وضعت نظرية البنية تعريفا جديدا للغة فحواه إنّ اللّغة نظام من الإشارات، ثم لجأت إلى اشتقاق ثنائيات اللّغة والخطاب وثنائية التّزامن والتّعاقب في الخطاب وثنائية الدّال والمدلول الخطابيين ثم ثنائيّة التّوزيع والاستبدال في الخطاب. بُنيت اللّغة في البنوية على النّظام والاجتماعية ودُرست وفق هذا الأساس، واعتُمِد التمييز بين اللّغة والكلام في دراسة اللّغة، ويُحَدّدُ معنى العلامة اللّغوية في السّياق المقالي، وتُدرس اللغة تطوريا عبر التاريخ ولوقتها وحالها، وتعدّ الكلمة هي الوحدة الأساسيّة للتّحليل اللّسانيّ للخطاب وقُسمت إلى المونيم والفونيم.

اعتُبِرَت اللّغة بمنهج السوسوريّة الآنيّة تعبيرية تواصليّة ولسانيّة في نفس الوقت، وتأكد مبدأ الاعتباطيّة بين الدّال والمدلول، وتعدى التّحليل الكلمات ليصل الاهتمام بالجمل. لينتقل الدرس اللّسانيّ بعد ذلك إلى مرحلة جديدة وهي البنوية الحديثة حيث وصلوا إلى أنّ اللّغة مضمون وتعبير، وأنّها نظام من القيم، وتتجلى مهمتهما في دراسة علاقة المبنى بشكل المحتوى ووصفهما، لذلك عدّها الدّارسون اتجاها يهتم بوصف مبنى الخطاب.

أتت الوصفية الأمريكية والتّحليل المادي للغة الذي يشترك مع المدرسة الأوروبية في هيمنة اللّسانيّات الوصفية أو الآنية للغة فظهرت ثلاثة مناهج في أمريكا منهج بواس الذي يعتمد على دراسة المنطوق والكلام خلافا للسانيات دي سوسير وأوروبا. والثاني هو منهج سابير الذّي اهتم بدراسة الأنماط اللّغوية تحليليا حسب وجودها في أذهان المتكلمين. والثّالث هو الوصفيّة الأمريكيّة لبلومفيلد في كتابه اللّغة، حيث تمسك بالمبادئ السّلوكيّة في دراسة اللّغة دراسة علميّة معتمدا على مبدأ (مثير واستجابة) لتفسير السّلوك البشري.

وقسم بلومفيلد الخطاب العلميّ إلى رسميّ وغير رسميّ، واقتصر في دراسته على الوصف النّحوي للجملة، وتجاوزه هاريس حين يرى أنّ الخطاب هو ملفوظ طويل، فتجاوز بذلك الدّراسات التّي توقفت عند الجملة فحاول تطبيق فكرته التّوزيعية البحتة على الخطاب. فتكون البنية بذلك قد أخذت عدة أسماء.

2.3. مرحلة ما بعد البنيوية

انتقل الدرس اللّسانيّ للخطاب إلى مرحلة ما بعد البنيوية هنا ظهرت فلسفات لغوية جديدة تنبني على أساسيات؛ أولها إيضاح القواعد النّحوية وأصول اللّغات الطبيعية أو ما يعرف بالفلسفة التّحليلية، ثانيها دراسة أفعال الكلام لأوستين وسيرل، وثالثها الوضعية المنطقية ورابعها البنيوية الفلسفية وهي بنيوية لسانية مع الاهتمام بالواقع، وخامسها التأويلية وتوسيع نطاق المدلول إلى الحدود الواسعة.

ظهرت بعدها النّحوية التّحويلية التّوليدية وعقلانية دراسة اللّغة لنعوم تشومسكي الذي يعتمد في دراسته للّغة على المفاهيم الرياضية والمنطقية في النّحو. ظهرت بعدها اللّسانيّات الوظيفية وكنتيجة لهاته النظرية ظهر النّحو الوظيفي الذي يهتم بدراسة الوظيفة التّواصليّة للّغة، وتبنى الجملة عندهم من وظيفتي المحور والتّعليق، وبدأ جنين التّداوليّة في التكوين عندما اهتم الوظيفيون بدراسة الوحدات اللغوية داخل الخطاب، إلى جانب دراسة الجانب غير اللّغوي، والاهتمام بالسّياق اللّغوي وموقف المتكلم من الخطاب ذاته ومن السّامع.(بوجادي، 2012، 25).

دخل الدّرس اللّسانيّ مرحلة لامعة أين يكون تحليل الخطاب فيها لا يقتصر على الكلمة ولا على الجملة فحسب بل ما فوق الجملة، حيث نبحث في علاقة القول وقائله ومحيطه الاجتماعي والنّفسي، المقامي والمقالي ونتعدى ذلك إلى محدّدات غير لسانيّة ومحدّدات غير مكتوبة وغير مسموعة.

ومن الأفكار البنويّة وُلدت أفكارٌ لسانيّة متنورة ومناهضة جديدة ومدارس جديدة فتحت الأفق أمام المضمون ومتجاوزة بذلك الإطار الشّكليّ متجهة إلى مبحث جديد في علوم اللّسانيّات والتخاطبيّات والتّقاصديات ألا وهو البحث في العلاقة بين القول وقائله، أي بين المتحدث وما يقول، لينتقل العالم بأسره إلى مبحث جديد، فالمقصود من الخطاب لا يتحدد من مفهوم الجملة وحدها بل هناك محدّدات سياقيّة مقاليّة ومقاميّة هي المفتاح في تحديد القصد العام من الخطاب، وهذا ما يسمّى بالتّداوليّة.

4. تداوليّة الخطاب المعلوماتي والترجمة العلمية

بعد تقديمنا لتعريف النّص والخطاب العلميّ المعلوماتيّن وبلاغتها ولسانياتها الحديثة نأتي إلى هذا الخطاب العلمي المعلوماتي في التداول.

1.4. تداولية الخطاب العلمي

تدرس التداولية علاقة اللغة بمستعمليها أو بالأحرى علم استعمال اللغة، وبقول آخر علم الاستعمال اللّساني في السّياق (الحباشة، 24)، وهي نسق معرفي استدلاليّ عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التّلفظية والخطابات ضمن أحوالها التّخاطبيّة، ويُستمد الدّرس التّداولي من عدة أفكار، فالأفعال الكلاميّة منبثقة من الفلسفة التّحليليّة، ونظرية التخاطب منبثقة من الفلسفة الحديثة، ونظرية الملاءمة منبثقة من علم النفس المعرفي؛ وما يهمنا في الفلسفة التّحليلية هو فلسفة اللغة العادية التي تدرس اللغة كما يتكلمها الشخص العادي، ومتضمنات القول هي ما بين سطور مضمونه وتفهم من المقام، ويُقَسِّمُ الاستلزام التّخاطبيّ المعنى إلى معاني صريحة ومعاني ضمنيّة. وتكون الملاءمة بين المبنى والمقام والمعنى جيدة عندما يقل الجهد المعرفي المبذول في المعالجة الذّهنية للملفوظات.

برز مفهوم اللّفظ والملفوظيّة، فالملفوظ مفردة اللّفظ، واللّفظ من لفَظ الشّخصُ أي أخرج ورمى ما في فمه من ريق وغيره ولفَظ البحرُ السّمكَ أو لفَظ البحرُ بالسّمك أي قذفه، رمى به وأخرجه، ولفَظ أنَفَاسَه الأخيرة مات، أسلم الرُّوحَ. ولفَظ الشَّخْصُ بالكلام أي نطَق به وتكلَّم وقول الله تعالى (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)(ق:18).(عبد الحميد، 2008، 2022) أمّا الملفوظية فهي عمليّة إنتاج اللّفظ أو الملفوظ.

يكون الفعل الكلامي بالتّلفظ بكلام ما ويسمى فعل القول، ويكون بإنجاز فعل ضمن قول شيء ما ويسمى الفعل المتضمن في القول كالالتزام بالأمر، ويكون فعلا ناتجا عن القول كالإقناع والحجاج أي أفعالا كلامية دلالية وإنجازية وتأثيرية.

برز مفهوم الحجاج في سياق الإجابة بالحجة والدّليل والبيان. ويأتي الفعل الكلامي حجاجيا للإقناع والحِجاج ليس الاستدلال المنطقي والبرهان، وألفاظ الحِجاج مثل (لكن، إنّما، بل، إذن، حتّى، لاسيما، بما أنّ، حيث، صفة التفضيل وصيغ المبالغة)، ويستعمل الخطاب العلميّ المعلوماتيّ البراهين والاستدلالات في أحيان متعددة. إذن المفاهيم التّداولية الأساسيّة هي الأفعال الكلامية ونظرية الملاءمة والقصد والاستلزام التخاطبي الصّريح والضمني، وكلها مبادئ تتكيف وفق المقام المعلوماتيّ في الدرس المعلوماتيّ.

تتجلى دراسات علماء العربية لنظرية الأفعال الكلامية في أسلوبية الخبر والإنشاء وربطهما بالمطابقة الخارجية والمقام وتنوّع تقسيمات الكلام. وينبثق عن الخبر عدة ظواهر كلامية أهمها الشّهادة والرواية والوعد كما ينبثق عن الإنشاء فعل القول كالإذن والإباحة، والفعل المستدعى بالقول كالأمر والنّهي والاستفهام، والفعل المتضمن في القول كألفاظ العقود والمعاهدات، والفعل الناتج عن القول كالتّعجب والاستفزاز، فالفعل الكّلاميّ

يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بعد تلفظه كلمات معينة، يعني ما هو الفعل المترتب عن الكلام، بطبيعة الحال هو التّواصل باللّغة أو بفعل كلامي مناسب حسب المقام. إذن أفعال كلامية منبثقة عن أساليب الخبر أو الانشاء تنمذج جميع الخطاب.(صحراوي، 2008، 13)

إنّما يؤتى بالكلام لإبلاغ معنى مخصوص لمخاطَب مخصوص في مقام مخصوص بنحو مخصوص من متكلم مخصوص، ويعتبر الإسناد بين المسند والمسند إليه أهم فعل كلامي في اللغة، أمّا غيره من الأبواب النّحوية فهو مخصص للمعنى الاسنادي، وهي قرائن مقالية.

وتتأسس التداولية عند النّحاة على أساسيْ الإفادة والقصد، والإفادة هي الفهم الحاصل لدى المتلقي من الكلام المقصود، علما أنّ الكلام محمول في مبنى، ولكل مبنى غرض تداوليّ ومعنى، ولا بد من التنبيه على التّعريف والتّنكير في مبدأ الإفادة في المبنى والمعنى، ذلك أن مبتدأ الكّلام يكون بالأعرف وإلا ليس له إفادة إذا كان نكرة لأنّه يؤدي إلى اللّبس، وأمن اللّبس أساسٌ تداوليّ، ويكون التّقديم والتّأخير في الاستفهام لإفادة غرض معيّن، فأَفَعَلْتَ هذا؟ ليست مثل أأنت فعلت هذا؟ فالأولى تستفهم عن الحدث والثانية عن المحْدِث؛ ولا بد من التنبيه كذلك على الرتبة في الكلام المتلخصة في التّقديم والتّأخير التي تأتي لغرض معين كتقديم الأهم فالمهم أو التّخصيص.

أمّا القصد فهو أساس تداوليّ كذلك، وقد يقول المخاطِب خطابا ويقصده بمبناه وقد يكون المعنى غير مقصود بالمبنى ومرد ذلك إلى قصد المتكلم والمقام كالكناية والاستعارة. وتعنى الأفعال الكلامية في الأساليب النّحوية المقصودة لغرض مخصوص كفعل التّأكيد، والقسم بنوعيه قَسَمُ الطلب وقَسَمُ الخبر، والإغراء وهو دعوة إلى الفعل، والتّحذير وهو دعوة إلى الترك، والدّعاء والاستغاثة والنّدبة والوعيد وكلها أفعال كلامية.

لحروف المعاني قُوى إنجازية ترقى لتصبح أفعالا كلاميّة كالعرض في (ألَا) والتّحضيض في (هلاّ) والرّدع في (كلّا). ونخلص إلى أنّ لكلّ مبنى معنى ولكل أسلوب فعل كلامي ولكل مقام مقال. (صحراوي، 2008، 215) ويوظف الخطاب العلميّ المعلوماتيّ الإفادة والإفهام والقصد وأسس التّداوليّة المناسبة حسب السّياق ويأخذ منها ما يناسبه لا سيما أثناء الدّرس المعلوماتيّ للحصول على تعليمية مناسبة مقصودة.

قد نعني ما لا نقول في التّداوليّة لكنّ الأهم في الأمر أن يصل المعنى إلى المخاطَب، لذلك يجب أن يتعدى تحليل الخطاب الكليّ الجملة ليصل إلى التّداولية، والفعل الكلاميّ هو حجم الوحدة الأساسيّة في تحليل الخطاب، والتّداوليّة هي دراسة المعنى في مقامات مختلفة بينما الدّلالة تهتم بدراسة المعنى لحاله، من هنا نجد أن

الخطاب التّداولي يدرس النّصّ في اختصاصه والاختصاص في حدّ ذاته مقام، وتستعمل عدة أساليب في دراسة تداولية الخطاب أولها تبادل الأدوار بين المتخاطبين وهو الانتظام التّتابعي للخطاب، وثانيها علامات الخطاب التّي لا تفسر تقليديا، وثالثها ألقاب التّخاطب الناتجة عن المكانة الاجتماعيّة، ورابعها المبادئ التّعاونيّة في الخطاب.(عزت، 1996، 47).

لو تتبعنا في اللّغة العربيّة لوجدنا التّداوليّة مستعملة في أرقى تجلياتها لكن التّسمية كانت تختلف، الآن أكاديميا تسمى التّداوليّة،والتداولية من التداول وهي اللغة في التداول والاستعمال، لكن سابقا ربّما كانت لا تسمّى أو كانت من حسن الكلام ولباقته بطبيعة الحال لإيصال المعنى، أو جزءً من البلاغة.

لنجري مثلا تحليلا تداوليّا للقول المستعمل تحت مسمى التّشبيه عموما وخصوصا في (العلم حياة)، والتشبيه هو إلحاق شيء بشيء لمعنى مشترك بينهما بأداة تشبيه، وفي مثالنا حذفت الأداة، فليس المقصود أنّ العلم إنسان له حياة، ولكنه تشبيه للعلم بالكائن الحي الذي له حياة، وتحمل عدة شحنات دلاليّة معناها أنّ العلم يدخل جميع مناحي الحياة فبالعلم نتكلم وننتج كلاما موزونا وبالعلم نفكّر وننتج فكرا نيّرا وبالعلم نتطور فننتج تكنولوجيات ومخترعات حديثة مواكبة للحضارة وبالعلم نتوخى خطواتنا فنعرف كيف نمشي وبالعلم نفعل كل شيء، فبدخوله في الحياة كلّها شبهناه بالحياة وكأن العلم هو الحياة، وهذا هو المعنى التّداولي (للعلم حياة) لاسيما في مقامنا هذا.

أمّا التّحليل التّداولي للاستعارة المكنية لقولنا (أمنت إذا لمحتك العناية)، والاستعارة المكنية هي لفظ المشبه به المستعار في النفس للمشبه، والمحذوف المدلول عليه يذكر لازمه (حامد:1 : 120)؛ وفي مثالنا شُبهت العناية بإنسان له عيون يرى بهما على وجه الاستعارة، فحُذف الانسان وبقيت العناية والإلماح بالعيون، وهذا الانسان إذا لمحك وجعلك محط أنظاره واهتم بك فأنت في مأمن، ومعناها التّداولي هو إذا أحاطتك عنايه الله فأنت في أمان تامّ.

نستنتج من التّحليل التّداولي البلاغي لهذه الأمثلة أنّ التّداوليّة تخضع للسّياق المقاميّ والمقالي والآنيّ. فيجتمع السّياق المقاميّ بطرفيه المخاطِب والمخاطَب والسّياق المقاليّ بخطابه لتحديد المعنى التّداولي للخطاب المعلوماتيّ الذّي يحدد وفقا للزّمن نظرا لحداثته وجِدَّتِهِ ولتحديثاته المتجددة التّي تُكسي الخطاب شحنة دلالية جديدة وفقا للتطبيق المستحدث والمجال الجديد.

2.4. ترجمة الخطاب المعلوماتي

نُمثل للتداولية المعلوماتية بكلمات بسيطات أولها كلمة (مكتب) التّي تعني في اللّغة العامّة المكتب المعروف عند العامة، ويترجم إلى الانجليزية (Desk) أمّا في التّداول المعلوماتي فهو (الواجهة الرئيسية لنظام التشغيل) ويترجم في التداولية الانجليزية المعلوماتية (Desktop)؛ والشّيئ نفسه ينطبق على لفظة (الخيط) الذي يعني الخيط العادي الذي نخيط به والذي نعرفه كحبل رفيع ويترجم إلى الانجليزية بـ (Thread)، بينما في التّداول العلميّ المعلوماتيّ يعني (تدفق التحكم ضمن الإجرائية) ويترجم في الانجليزية بـ (Thread) وترجمته هي (نيسب).

والشيء نفسه ينسحب على لفظة (المترجم) الذي يعني في تداولية اللّغةِ العامّةِ المترجمُ الذي ينقل نصّا من لغة أصل إلى لغة هدف، ويُترجَم في تداولية اللّغة الانجليزيّة العامّة بـ (Translator) بينما في تداوليّة الانجليزيّة المعلوماتيّة يُترجم بـ (Compiler) وهو برنامج يقوم بترجمة رِماز مكتوب في لغة برمجة عليا إلى لغة الآلة. بينما مصطلح (الخوارزم) الذي يترجم في التّداوليّة المعلوماتيّة والتّداولية العامّة بمصطلح واحد (Algorithm) وهو من المصطلحات التي إذا ذكرت ذكر التخصص الموافق لها مباشرة، لأنه لفظ خاص بالمعلوماتية مثله مثل (بُرْمِجات) التّي لا توجد إلّا في التداول المعلوماتيّ وترجمتها هي (Applets).

من هذه الأمثلة نجد أنّ المصطلح واحد بينما التّداوليّة تختلف حسب المقام والاختصاص الجديد، فيتجلى لنا بوضوح أنّ التّداوليّة العامّة تختلف عن التّداوليّة المعلوماتيّة، إذن تحديد الزّمن في الخطاب ضروريّ لأنّ به تحدد الدّلالة التّي أنت في طياتها ولأنّ الزّمن جزء من المقام والسّياق وهذا ما نجده في تطور الدّلالة ورقيها، وبالزمن تحدد مستوى البّحث الذّي أنت فيه، لذلك يعتلي نفس الخطاب معانٍ أو بالأحرى تحديثات وإن شئت قلت نُسخا للخوارزم الواحد في المعلوماتيّة.

إنّ ترجمة نصّ علميّ تشترط صياغته بنصّ هدف علميّ وبخطاب علميّ مقابل، ولترجمة الخطاب العلميّ يجب فهمه أولا ولكي نفهمه يجب تحليله، فتحليل الخطاب العلميّ هي أولى خطوات ترجمة النّص العلميّ، ولفهمه يجب توظيف التّداوليّة وما احتوت كأحد الوسائل اللّازمة للتّرجمة، وهي عمليات تتّم عند جلّ المترجمين آليا دونما شعور وتفكير وتخطيط، وهي من العمليات التي يقوم بها المترجم دون أن يعرف مسمّى الدّرس اللّساني الذّي هو بصدد توظيفه في عملية التّرجمة أو تندرج ضمن ما يسميه أغلب المترجمين البحث الوثائقي.

أمّا أنواع الخطابات العلميّة المستعملة في التّرجمة وصياغة النّص العلميّ فمتنوعة حسب مقام الخطاب والمقال ومستواه ومتلقيه.ويغوص تحليل الخطاب في أعماق معنى الخطاب لاستخراج فحواه ومحتواه والاطلاع على

خباياه الدّلالية بكل أصنافها وربطها بمقامه، أو هو بالأحرى تأويل المعنى الوارد في الخطاب ويختلف باختلاف المحلّل للخطاب ومردّ ذلك اختلاف درجة التّمكن في الأدوات المستعملة وعلوم الآلة والوسائل التي يملكها معالج الخطاب.

5. خاتمة

خلاصة الكلام إنّ الخطابَ المعلوماتيّ خطابٌ علميّ بحتّ متخصّص في المعلوماتيّة، ولاشك أنّ تحليل الخطاب المعلوماتيّ يستعمل تحليل المفردة الواحدة حين معالجته المصطلحات المعلوماتيّة المتخصصّة، وأحيانا جملة، وأحيانا ملفوظ كلي أو جزئي وأحيانا نصّ الدّرس المعلوماتيّ فيوظف لسانيّات الخطاب للوصول إلى التّداولية المعلوماتيّة. ويُترجم المصطلح المعلوماتيّ بالتّداوليّة المعلوماتية المرتكزة على المفهوم والمقام والاختصاص، وقد يتوافق تسمية المصطلح ومفهومه فتترجم التسمية وتؤدي معنى المفهوم كاملا. إذن الخطاب المعلوماتي ّخاص بحت ويطرق كل النّظريات اللّسانيّة على كل المستويات ويستعمل الأداة التّحليلية المناسبة ونظرية الترجمة المناسبة في التّداول المعلوماتي.

6. المراجع

1. أحمد، مختار عمر، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ج1.
2. بوجادي، خليفة، (2012)، في اللسانيات التّداوليّة، بيت الحكمة، ط2.
3. حامد، عوني، (د.س.ط)، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
4. صابر، الحباشة، (د.س.ط) مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط1.
5. صحراوي، المسعود، (2008)، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار التنوير.
6. صلاح، فضل، (1992)، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، ط1.
7. علي، عزت، (1996)، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، مصر، ط1.

8. الكفوي، أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
9. المتوكل، أحمد، (2001)، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرّباط، المغرب، ط1.
10. مُحَمَّد، الخوارزمي، مفاتيح العلوم، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان.
11. منذر، عياشي،(2015)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط1.
12. ناعوس، بن يحي، (2013)، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران.
13. واضح، سليمة، (2010)، آليات وضع المصطلح العلميّ، المصطلح الجغرافي أنموذجا، دراسة تحليلية لمصطلحات المعجم، مُذَكِّرة ماجيستر في التّرجمة، غير منشورة، جامعة الجزائر.